

التأريخ : رمضان المبارك 1431هـ
الموافق : أغسطس 2010 م

حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم قابوس بن سعيد

حفظكم الله تعالى وراعكم السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

الموضوع : خطبة عيد الفطر المبارك لعام 1431هـ

تدور الخطبة حول رؤية "المعروف" ونظريته في القرآن الكريم. فالقرآن يتحدث عن "المعروف" باعتباره قيمة أخلاقية وسلوكية، وتتضمن خمس قيم رئيسية: المساواة والرحمة والعدالة والخير العام، والاحتساب. وتجمع هذه الدوال الخمس الآية الكريمة: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين}. فأخلاق المعروف تقع في قلب الفكر والعمل، وممارسة العفو قولاً وفعلاً تجمع ما يجب فعله أو التحلي به، والإعراض عن الجاهلين في الأقوال والأفعال، تجمع ما ينبغي اجتنابه والإعراض عنه؛ وبذلك يتضح معنى قوله تعالى: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}.

فالأمر بالمعروف فكرٌ وقولٌ وفعلٌ، وهو يعني الالتزام بتلك الفضائل والقيم المعروفة والمتعارف عليها، واجتناب رذائل المنكر (ضد المعروف)، من طريق الانضباط في مسائل الهوى والشهوات والمراجعة والتوبة.

وقد ختمتُ بالقول إنّ هذه الأخلاق على المستوى الفردي إذا تجاوزتهُ إلى البيئات العالمية الاجتماعية والعامّة ، كانت ثمرتها أخلاق المروءة وسياساتها ، وبها تصلحُ الأمة ما أبقت على المروءة خلقاً والمعروف أصلاً بينهما وبين راعيها ، بإذن الله وتسديده. أبقى الله لكم إخلاص خلقه ، ومحبة عباده ، وأدام عليهم معروف أياديكم ، وعلياً فضلكم.

برجاء النظر والتوجيه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالله بن محمد بن عبدالله السالمي
وزير الأوقاف والشؤون الدينية